**المواد الكيميائية تؤثر على وظائف أجهزة الجسم الحيوية وبعضها له القدرة على إحداث مرض السرطان.
أيضاً بعض تلك المركبات تتراكم في الجسم مثل مركبات الديوكسين أو الرصاص وغيرها.
تهتم ربة المنزل بنظافة منزلها كثيراً، فهل خطر ببالك سيدتي التعرف على مكونات المواد التي نستخدمها في التنظيف أو تعطير الجو وغيرها من المنتجات وما مدى تأثيرها على صحتنا وصحةأطفالنا؟ هل تعلمين أن هناك الكثير من المنظفات لم تخضع للاختبارات بل تُعرض للمستهلك بصورة عشوائية وكما تعلمين فهي مصنعة من مواد كيميائية ربما بعضها كان ضاراً إن لم يكن الكثير منها؟

ولأننا نهتم بصحتك وصحة أسرتك.. "فلسطين" حاورت م. أمجد قاسم، المختص في هندسة تكنولوجيا الصناعات الكيميائية حول هذه المنتجات وأعدت التقرير التالي:

وضّح م. أمجد قاسم أنه يدخل في صناعة المنظفات المنزلية الكثير من المواد الكيميائية ومن أهمها النشادر و الهيبوكلورات ( هيبوكلورات الصوديوم ) و النفثا والداي إيثانول أمين والفسفور و سلفونات الألكيل البنزينية و الأنزيمات العضوية و النفثالين و الفينول وكبريتات الصوديوم و الزايلين و التولوين وحامض الأوكساليك ورباعي كلورو ايثلين، وغيرها.
أضرار المواد الكيماوية وخطورتها على الصحة

وفي معرض رده على أضرار تلك المواد الكيماوية على الصحة ذكر م. قاسم:" يمكن القول إن أضرار هذه المواد تعتمد أساساً على تركيبها الكيميائي وعلى طبيعة الإنسان الذي يتعرض لها، لكنيمكن القول إن هذه المركبات قد تتسبب في إحداث تحسسات جلدية لدى بعض الأفراد كما تؤثر على وظائف أجهزة الجسم الحيوية مثل الكبد والكلى والطحال والبنكرياس والجهاز العصبي المركزي، أيضاً فإن بعض تلك المركبات تمتلك القدرة على إحداث مرض السرطان.

هذا من جانب ومن جانب آخر فإن الكثير من تلك المركبات تمتلك خصائص سمية فورية لدى من يتعرض لها بشكل مباشر قد تؤدي إلى الوفاة في بعض الحالات".

ولعدم وجود تحذير صريح عن مخاطر وأضرار هذه المواد، قال م. قاسم:" بالتأكيد إن من مصلحة المُنتِج لتلك المواد أن لا يتم الإشارة بشكل واضح وصريح إلى مخاطرها الجسيمة، قد تجد في بعض الأحيان جملة مثل تفادى أن يلامس هذا المنتج جلدك أو دخوله في عينيك، وقد تجد جملة تجنب استنشاق بخارها، أو جملة استخدم هذا المنتج في مكان جيد التهوية.

لكن حقيقة الأمر هناك إهمال في الموضوع ويجب أن تحمل هذه المنتجات عبارات تحذيرية واضحة للمستخدمين.
أضرار على المدى القريب والبعي
وأشار م. قاسم إلى تأثير تلك المواد الكيماوية على الجسم بأن بعض تلك المركبات يظهر تأثيرها فوراً، أي بمجرد التعرض لها وخصوصاً عندما تكون الجرعة عالية، لكن بعضها يتطلب ظهور الأعراض المرضية الناجمة عنها فترات زمنية طويلة قد تمتد إلى 20 عاماً، وهذا بالتأكيد يعتمد على ظروف التعرض لها ودرجة التركيز.
كما وأشار إلى أن الدراسات الكيميائية الطبية بينت أن جسم الإنسان يمتلك قدرة عجيبة على إصلاح الخلل الذي يعتريه نتيجة تعرضه لبعض السموم الكيميائية الخطيرة، ولكن هذه القدرة الإصلاحية الذاتية لا يمكن لها أن تنجح في حال التعرض لجرعات عالية من هذه السموم أو في حال التعرض لبعض المركبات والعناصر الكيميائية الخطيرة للغاية، وخصوصاً أن الكثير من هذه المعالجة الكيميائية الذاتية تتم داخل الكليتين في الجسم، وأن أكثر من يتضرر هم الأطفال بسبب حساسية الكلى لديهم وكذلك كبار السن، حيث إن الكليتين لدى من هم فوق 35 سنة تشهد تراجعاً وضموراً قد يصل إلى 30 % عما كان عليه الحال قبل ذلك السن.

خطورة مواد التنظيف والبدائل الممكنة لها
وعن أخطر المنظفات التي نستخدمها بشكل يومي، أشار م. قاسم:" من أخطر تلك المواد هي مواد التبييض، وأيضاً المبيدات الحشرية والعشبية والتي هي في الواقع سموم حقيقية مدمرة لصحة من يتعرض لها كما يمتلك بعضها خواصاً تراكمية".**

**البدائل الطبيعية**

**وعن البدائل الطبيعية أوضح م. قاسم أن البدائل الطبيعية لا تعطي مفعولاً مشابهاً لتلك التي يتم تصنيعها من مركبات كيميائية شديدة الفعالية، والسبب في ذلك أنه في حالة المنظفات المنزلية الصناعية مثلاً يتم تركيز المادة الفاعلة بشكل كبير للحصول الفاعلية العالية من هذه المادة، أيضاً يتم اختبار مواد كيميائية معينة ثبتت قدرتها على إحداث التأثيرات المطلوبة. وهذا الأمر يجب أن لا يكون عائقاً أمام استخدام البدائل الطبيعية.

فالحناء يمكن أن يكون بديلاً مناسباً للعناية بالشعر والزيوت النباتية المختلفة يمكن أن تكون بديلاً مناسباً للعناية بالجسم والجلد، والخلطات العشبية ذات الروائح المختلفة يمكن أن تستعمل كملطفات للجو ذات روائح طبيعية.**